الرياض

الخميس ٢ صفر ١٤٢٧هـ - ٢ مارس ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٦٥

رحمك الله يا أبا طارق

د. أحمد عبدالقادر المهندس

الموت مأساة كبرى في حياة الإنسان، وهو أشد وقعاً على النفوس، عندما يرحل إنسان نحبه ونحمل له ذكرى عاطرة في أعماق قلوبنا ووجداننا... نعم، لقد رحل الأستاذ عبدالله القرعاوي ذلك الرجل الكريم بكل ما كان يتميز به من قلب كبير وشعور نبيل، وحب متدفق للناس أو رغبة عميقة وصادقة لمساعدة الآخرين...

لقد عرفت أبا طارق عندما كنت معيداً بجامعة الملك سعود وكان حينئذ يشغل مدير عام الإدارة فيها، ثم توطدت تلك العلاقة عندما كنت أعود بين فترة وأخرى إلى المملكة، لأطلب سيارة أو سلفة مالية للذهاب إلى مواقع الدراسة الحقلية بالمنطقة الجنوبية من مملكتنا الحبيبة.

كان يلقاني - يرحمه الله - بوجه باسم طلق، ويحاول أن يذلل أي مشكلة مالية أو تنظيمية. وكان إلى جانب ذلك يتحدث معي عن كثير من الأمور الثقافية، فقد كان مديراً عاماً لمؤسسة اليمامة الصحفية في ذلك الحين.

وأذكر أنني اتفقت معه - يرحمه الله - على أن أبعث له بعض الأخبار العلمية والثقافية لنشرها في جريدة «الرياض» أو مجلة اليمامة. وللأسف لم استطع أن أوفي بوعدي لانشغالي المستمر في تحضير رسالتي الماجستير والدكتوراه...

ومع ذلك فقد استمرت علاقة الود والمحبة مع ذلك الإنسان الرائع خلال فترات عمله في وزارة الصناعة وكيلاً أو عضواً في مجلس الشورى، ثم غيّبه المرض طويلاً...

كنت أراه في بعض الأحايين في المجلة العربية التي كان يزودها بذكرياته وأفكاره، والتي نشرت فيما بعد في كتابه «ذكريات نصف قرن».. بالإضافة إلى ما كان يربطه برئيس تحريرها الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي من صداقة عميقة...

وبهذه المناسبة أضم صوتي إلى ما ذكره الأستاذ حمد القاضي في جريدة «الرياض» بأنه: «يدعو القائمين على مؤسساتنا الصحفية والثقافية إلى تكريم هذا - الرائد - الذي أعطى وما استبقى شيئاً في مشهدنا الإعلامي والثقافي، وأخص بدعوتي مؤسسة اليمامة الصحفية بوصفه شغل إدارتها العامة سنين طويلة فهي حرية بتكريمه وتقديره ونحن في وطن الوفاء».

لقد رحل الأستاذ الكريم عبدالله القرعاوي والجميع يحملون له الكثير من المحبة والتقدير، لما كان يتحلى به من الوفاء وكريم الخصال ونقاء السريرة وحب الناس والوطن..

رحمك الله يا أبا طارق وأسكنك فسيح جناته.. و{إنا لله وإنا إليه راجعون}...

ملحوظة:

لقد لاحظت خلال إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب ١٤٢٧ه تكريم نخبة من رواد المؤلفين السعوديين، وذلك امتناناً لمبادرتهم في حركة التأليف ونشر المعرفة في المجتمع السعودي. ومن هؤلاء المكرمين الأساتذة سعد البواردي وعبدالله بن خميس وعبدالكريم الجهيمان وعبدالكريم

الخطيب وعبدالله بن إدريس وغيرهم. كما أطلقت إدارة المعرض على ممرات المعرض وصالاته أسماء نخبة من المثقفين السعوديين ممن وافهم الأجل بعد أن قدموا لوطنهم جهوداً ثقافية وفكرية رائدة ومن هؤلاء فقيدنا الكريم الأستاذ عبدالله القرعاوي رحمه الله.

فشكراً للرعاية السامية من لدن خادم الحرمين الشريفين وشكراً لمعالي وزير التعليم العالي ولجريدة «الرياض» الراعي الماسي، ولكل من أسهم في هذا المعرض الدولي المميز، ودعوة إلى المزيد من الجهود المميزة لمصلحة بلادنا الغالية.. والله ولي التوفيق.